و به   بسم الله الرحمن الرحيم   نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد
فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد التمس مني بعض السادة
النبلاء والاجلاء الفضلاء ان اكتب على بعض مسائل له بعض البيان وكان
ذلك في حال تفرق البال وتشتت القلب بالحل والارتحال فلم يمكنني الا
الاجابة ولو باليسير اذ لا يسقط بتعذر الكثير والى الله المصير قال
سلمه الله الاول قوله تعالى انا لله وانا اليه راجعون وقال عز من قائل الا الى الله
تصير الامور وفي الخبر حشر الخلايق الى الله اقول معنى انا لله اقرار منا
بالملك اي انا ملك لله وهو مالكنا وصدق هذا الكلام من العبد تحقق
العبودية واخلاص العبادة والعبودية هي رضاه بما يفعل والعبادة
فعل ما يرضى واما وانا اليه راجعون وهو المسئول عنه فاعلم ان الله خلق
الخلق لا من شيء ولا لشيء بل اخترعهم اختراعا وابتدعهم ابتداعا اخترع
وجوداتهم لا من شيء بفعله ولم يكونوا قبل الاختراع شيئا وانما كانوا
شيئا بالمشية ولهذا قال علي عليه السلام في خطبة يوم الجمعة والغدير وهو
منشئ الشيء حين لا شيء اذ كان الشيء من مشيته فكل موجود انما
تحقق شيئيته بوجوده وماهيته في المشخصات الست الوقت والمكان
والجهة والرتبة والكم والكيف وقبل ذلك لا شيء وانما كان الشيء شيئا
بمشيته ومرجع كل شيء الى مبدئه فنحن بدأنا الله بفعله والى ما بدأنا
نعود ولم يبدأنا من فعله لنعود الى نفس فعله ولكنا اصلنا من العمق الاكبر وهو
ارض فعله والى ما بدأنا منه نعود فعودنا الى فعل الله هو عودنا الى ما بدأنا
منه وعودنا الى فعل الله هو عودنا الى الله فمعنى انا لله وانا اليه راجعون
اي الى ما بدأنا منه وهو ملكه ويعود ملكه الى ملكه وهذا معنى الا الى
الله تصير الامور وكذا حشر الخلائق الى الله قال سلمه الله

الثاني من كلمات الاشراقيين بسيط الحقيقة كل الاشياء اقول بهذه العبارة
غير صحيحة فان صحت بتاويلها بطل لفظها وان كانت على ظاهرها بطلت
ظاهرا وباطنا وبيان ذلك ان اريد بها ان البسيط الحقيقة لابد وان
يكون كاملا مطلقا تكون جميع الكمالات حاصلة لذاته فلا يفقد شيئا يحتاج
اليه شيء وما يدل على هذا المعنى فنقول ما يحتاج اليه المخلوق ان كان
هو نفس ذاته تع بلا مغايرة لا ذاتا ولا اعتبارا ولا فرضا واحتمالا
فهذا حق ولكن الاشياء بجذافيرها من الدرة الى الذرة غيره فاذا قال
بسيط الحقيقة كل الاشياء دلت العبارة على انه سبحانه كل الحوادث
لان الاشياء حوادث وبطلان هذه العبارة ظاهر لان الحوادث في
الامكان والواجب سبحانه ازلي وليس في الامكان ولا الامكانيات منه
شيء بكل اعتبار وفرض لا بالوجوب ولا بالامكان وان كان انما تقومت
بفعله تع ولكن ليس فعله ذاته لان فعله في الامكان وان قال ما يحتاج
اليه المخلوق ليس هو نفس ذاته وانما هو مغاير لذاته كان ذلك حادثا
فيكون ما تقوم به حادثا وهو حق ولكن لا يكون حينئذ بسيط الحقيقة
كل الاشياء اذ لا يجوز ان يق بسيط الحقيقة كل الحوادث وان قيل نريد
ان الحادث هو التقيد وهو كما قالوا في امثلة ذلك كالموج في البحر
وكالحروف في الصوت وذلك ما يقوله اهل التصوف انا الله مولانا
فالبطلان اظهر لان ذلك هو وحدة الوجود المجمع على تكفير معتقدها
وامثال ذلك من الاعتقادات المخالفة للحق وان قيل المراد انه هو
شيئية الاشياء اذ لا شيئية للاشياء غير شيئية ذاته التي هي ذاته
فهو بهذا المعنى كل الاشياء فهو ايضا باطل لان تلك الشيئية التي هي شيئية
ذلك ان كانت شيئية للاشياء لم تكن شيئية لذاته وان كانت
شيئية لذاته لم تكن شيئية للاشياء اذ لا شيئا غيره وان لم

وان لم تعتبر للاشياء شيئيته فلا معنى لكون بسيط الحقيقة كلّ ما ليس بشيء والا
فهو كل شيء فلا يصح من هذا شيء وان اريد انّ كلّ ما سيكون فهو اصله وان المراد من
العبارة ذلك فلا يصح ايضا اذ ما سيكون اصله من الامكان لانّ اصله الوجود المخترع
وهو من الامكان خلقه ثم لا من شيء لا من ذاته والّا لامتنع ذلك اذ لا تغيّر حال
الواجب ولا يجوز فيه الخلق ولا يخرج من ازليته شيء ولا يدخلها شيء ولا من فعله
لان فعله شيء فلا يصدق انّه لا من شيء وانّما اخترعه بفعله لا من شيء ولا شيئية
للمحدث الّا الوجود والماهية الحديثين ولا من شيء ولو قيل انّه من فعله كما
يقوله ضرار واصحابه لم يصح ان يكون بسيط الحقيقة كلّ فطره وما من فعله
كامن وبالجملة فقول كل الاشياء باطل من جهة المعنى والعبارة شرعا وعقلا
وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون

قال ايده الله الثالث عن النبي صلى الله عليه وآله اللهم ارنا الاشياء كما هي اقول
انّ الاشياء قد ثبت في كثير من جواهرنا انّها يحيط بها الهها تحقق به في كلّ اعتباراتها
انّما تقومت بفعل الله قيام صدور ابدا اذ لو كانت في آن لا كذلك لزم استغناها
في آن ولو جاز ذلك جاز استغناؤها ابدا فلا تكون مخلوقة فاذا راى
الاشياء على ما هي عليه كما ذكرنا من قيامها بالفعل قيام صدور ابدا عرف
الله سبحانه كما اشار سبحانه له صه في قوله تع وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فافهم الاشارة

قال سلمه الله الرابع رؤية الحق تع شانه للعارف هل هو مخصوص بتجليات
سبحانه في مجالي الآثار ومرايا الافعال وكلام قبلة العارفين سيد الشهداء
والصديقين صلوات الله وملائكته اجمعين في دعاء عرفة عميت عين
لا تراك عليها رقيبا وكلام سيد الوصيين امير المؤمنين عم وعلى ابنائه
ما رأيت شيئا الّا ورأيت الله قبله فمحمول على هذا المعنى ام حصل الانكشاف

الذاتي اقول اعلم ان حقيقة رؤية الحق رؤية القلوب له سبحانه رؤية الايمان
به في افعاله وآثاره واوامره ونواهيه الا اذا انكشف للعارف الغطاء و
الحجاب اي ظهور الله سبحانه له في آثاره وافعاله واوامره ونواهيه مغيبا لها
في ظهوره بحيث لا يرى سوى ظهوره له واليه الاشارة بقول سيد الشهداء
ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج
الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاشارة هي التي توصل اليك فافهم
قال سلمه الله ما المراد بهذا الخبر شر الثلثة ولد الزنا اقول هذا الخبر له معنيان
ظاهر وباطن اما الظاهر فيراد منه الكلب والكافر وولد الزنا وذلك في حكم النجاسة
على احتمال بعض او انه شر من ابيه وامه الزانية لانهما قد يتوبان فيدخلان
الجنة وولدهما وان عمل صالحا لا يدخل المؤمنين وانما يدخل اسفل جنان
الخطائين فهو شر الثلاثة واما الباطن فالمراد به الاعرابية الثلاثة لان
الثاني ولد زنا وهو شرهم بمعنى اغلظهم واشدهم نكرا قال ايده الله
تع السادس في الخصال عن احدهما ان امر الله الفلك في دولة السلطان
العادل ببطوء حركته لتطول دولته وبالسرعة في دولة السلطان الجائر لزوال
دولته هذا الخبر منقول بالمعنى لمحو الفاظه الرائقة من خاطري لكن اقول
الاخبار دالة على ذلك ولا محذور في ذلك المعنى وما توهمه اهل الهيئة من
امتناع ذلك لا اصل له ودعوى فساد العالم بذلك باطلة لان حركة
الفلك اما طبيعية جبلية او نفسانية حيوانية متحركة بالارادة الاختيارية
او بملائكة تديرها فان كانت طبيعية جبلية فاعلم انها انما تحرك الفلك
ما وكل بها من ملك والملك لتسبيح وغذائه الطاعة فاذا كان السلطان عادلا
وانتشر العدل في الرعية وكثرت طاعتهم ولتسبيح الملائكة بذلك لان
قوتهم انما تحصل لهم بكثرة الطاعات وبها يديرون الفلك وادارتهم الفلك
هو نفس طاعتهم وعين عبادتهم التي يقومون بها فان حصل لهم معونة

معونة من اهل الارض بالطاعة خف عليهم ذلك وابطوا بالحركة للفلك التي هي
طاعتها التي حفظ النظام وان كان اهل الطاجائرا كان الجور مفسد النظام
السفلي كما ان العدل مصلح له فتسرع الملائكة بالادارة للفلك لئلا يفسد
النظام دفعة حفظا لاصل ذلك ويلزم من سرعة الفلك قصر الاعمار وضيق
الارزاق وتعسر قضاء الحوائج وكلما اشتد ذلك عليهم ظلموا وجاروا وكلما ظلموا
او جاروا وسرعت الملائكة بالحركة وهكذا ولا يلزم من السرعة والبطوء
الف والمتوهم لان النظام يترتب على ما جرت عليه الحركة المتسقة ولا يفسد
الا بالحركة المختلفة اذ لم تتسق كما لو تحرك بسرعة دقيقة وبطو دقيقتين
وبسرعة خمس دقايق وهكذا ولم يحصل الاتساق في الادوار فذلك يفسد
به النظام اما لو اسرع متسقا او ابطا متسقا او اختلف متسقا في ادوار
لم يبطل به النظام فاصله وان كان احسن ذلك البطوء المعتدل كالنبض
فانه اذا اعتدل بدن الانسان وكان صاحب مرة سوداء صافية كان
نبضه بطيئا معتدلا ولو لم تكن صافية كان كلها خارجة عن الاستقامة
ولو اختلف غير متسق كان علامة الهلاك وان كانت الحركة حيوانية
نفسانية وكذا لان استمدادها من فاعلها بواسطة انفعالاتها و
قوابلها فكلما حصل للقوابل مفسدات اسرعت الحركة لذلك كسرعة النبض
عند زيادة الصفراء ويحدث من اسراعها بسبب اسراعها كالمحرور
يتابع التنفس لشدة الحرارة ليبرد بالنفس جوفه ويكون ذلك مجففا
لرطوبة جوفه ويلزم منها زيادة الحرارة ليبرد بالنفس جوفه ويكون ذلك
مجففا واذا حصل للقابل مصلحات ابطات حركاتها لاستراحتها من شدة
الاصلاح باصلاح القوابل منها كابطاء النفس اذا سكنت الحرارة وان كان
مدبرا لفلك ملائكة فكما سبق فافهم قال ايده الله السابع ان اهل
النار بعد استقرارهم في سقر وتالمهم بالوان العذاب هل يحصل لهم

المحيص عما فيه أصلا اذا ارادوا ان يخرجوا منها عيدوا فيها حكم مؤيد كما هو مودى

كلام اقول ان اهل النار يتألمون بلا انقطاع لتألمهم ابدا ولا نهاية لذلك

وقد ذكرنا ادلة كثيرة على ذلك لا مرد لها ومن توهم ذلك من علمائنا فا

لسبب في توهمه الاستيناس بكلمات اهل التصوف والبدع والذين ادخلوا

في الدين ما ليس فيه فكلما انسو بكلماتهم تلونت اذهانهم بالوان اوهامهم

ونظروا في ادلتهم بعين الرضا والميل فقبلوها مع انك اذا نظرت بعين

الانصاف الى آيات القرآن واخبار اهل العصمة ظهر لك انهم لا يقضى عليهم

فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ابد الابدين ومن الادلة القاطعة

دليل الحكمة لمن كان له قلبا والقى السمع وهو شهيد وهو ان الله

سبحانه خلق كل شيء وجعل لكل شيء ضدا وعكسا ليعلم ان لا ضد له ولا عكس

فخلق الجنة ونعيمها وجعل لا نهاية لها ولا نهاية لنعيمها وخلق ضدها

وهو النار ولا نهاية لانها ضدها لا نهاية له وخلق عذابها ضد النعيم

الجنة ولا نهاية له لانه ضد ما لا نهاية له وخلق عذابها ضد النعيم الجنة

ولا نهاية له لانه ضد ما لا نهاية له بل كلما تطاولت الدهور اشتد تألمهم

كما ان اهل الجنة كلما تطاولت الدهور اشتد نعيمهم وبالجملة لو جاز انقطاع

التألم جاز لنا النار لان النار انما هي نار بالحرق المستلزم للتألم ولو جاز

ذلك جاز في الجنة وهو باطل بالضرورة قال ايده الله في الثاني

اهل الجنة بعد غو وجههم الى درجاتهم الحقيقة على حسب اختلاف مداركهم

ومراتبهم هل يتمنى الداني مرتبة العالي ام لا وعلى فرض التمني هل يمكن له

الارتقاع الى درجته ام لا اقول ان التمني لا يكون والا فيما لا طمع فيه

او ما فيه عسر واهل الجنة لا يتصور ذلك في حقهم بل كلما يشاؤن فهو حاصل

بمجرد الارادة من طلب وايضا انما يتمنى المرء الشيء اذا كان له اليه حاجة

ولا حاجة لاهل الجنة الى الفوق بل كل مطالبهم بالفعل وان كانت على

قد صو الله

٩١

على التدريج فانما ذلك بتوفيقه نعم اهل الجنة حكم شهواتهم ومطالبهم على مقتضى
الامة المحكم والعلم المتقن ولا يتصور عنهم ما يخالف الحكمة الا انهم يتعارفون
بينهم فيعرف الادنى شرف الاعلى من غير ميل الى مرتبته فلا يتالم بفقدها
ولا يندم ولا يختلف عليه حال الاستغنائه لانه لا
يشتهيها اصلا ويعرف الاعلى قصور الادنى عن
رتبته فيتنعم بذلك من غير اذى
الرتبة الادنى لمثل هذا
فليعمل العاملون
والحمد لله رب
العالمين
تم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول
العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الى السيد الجليل
والسيد النبيل الاوحد المجد السيد محمد بمسائل طلب مني جوابها على غير
ينكر الفرو شغلا بها وشدد في الطلب واسهب وكان القلب متشتتا
والعزم متهافتا اليس لي وجد من اختلاف احوال الاخوان والزمان ولكن لا يمكنني
عدم اجابته واسعاف طلبته فكتبت ما يتيسر وتركت ما طال او تواد لا يسقط
الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور قال سلمه الله تعالى بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الذي لا يرد سائله ولا يخيب امله بابه
مفتوح لسائليه وحجابه مرفوع ولا مليه وصلى الله على مفتاح كنوز اسرار